المحاضرة الأولى:

تعريف المخدرات:توضيح مفهومها لغة واصطلاحا والمفاهيم المرتبطة بها، وتصنيفاتها

تمهيد

أولا – تعريف المخدرات.

ثانيا – تعريف المفاهيم المرتبطة بالمخدرات.

ثالثا – تصنيف المخدرات.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة إدمان المخدرات شكل من أشكال انحراف السلوك التي تشغل الإهتمام الأكبر المجتمعات النامية والمتقدمة على حد السواء، خاصة أنها تشكل خطرا كبير على نمو المجتمعات وتطورها، فقد ثبت من الأبحاث والدراسات العلمية أنها تشل إرادة الإنسان، وتذهب بعقله، وتصيبه بالأمراض، وتدفعه إلى ارتكاب المعاصي.وتبعاً لانتشار هذه المخدرات ازداد حجم التعاطي، حتى أصبح تعاطي المخدرات وإدمانها وترويجها مصيبة كبرى ابتليت بها مجتمعاتنا الإسلامية في الآونة الأخيرة.

ومن خلال المحاضرة الأولى في مقياس المخدرات والمجتمع سنحاول تقديم تعريف للمخدرات وبعض المفاهيم المرتبطة بها، وتصنيفاتها المتعددة.

أولا- تعريف المخدرات:

هناك تعريفات كثيرة للمخدرات، وكل تعريف ينظر إلى المخدرات من زاوية معينة حتى وجدنا أن بعض التعريفات لا تعدو أن تكون حصرا أو تصنيفا لتلك المواد مع ذكر أثارها وكيفية تعاطيها.

غير أن هناك تعريفات شاملة تكاد تغطي كثيرا من الجوانب المتعلقة بالمخدرات.

1 – التعريف اللغوي للمخدرات:

– المخدرات لغة أتت من اللفظ "خدر" ومصدره " التخدير" ويعني "ستر"، بحيث يقال تخدّر الرجل أو المرأة أي استتر أو استترت(كمال مصطفى زبدي،2004، ص19).

– وكلمة مخدرات اسم جمع مفرده" مخدر"، وتدور مادة " خدر" في اللغة العربية حول معاني الضعف والكسل والفتور(حسن مصطفى عبد المعطي،2002،ص12).

– أما المُفتّر لغة: من الفتور: وهو ما يكون منه حرارة في الجسد واللسان وفي الأطراف، مع الضعف والاسترخاء في الأطراف قوة وضعفاً حسب حالة وقدرة الشخص الصحية.

– فيقال فتر الشيء: أي خف وقلَّ وفلان يفتر، ويفتره فتوراً وفتاراً: سكن بعد حدة، ولان بعد شدة. والفتر: الضعف، وفتر جسمه: لانت مفاصله وضعف، ويقال أجد في نفسي فترة: كالضعفة، ويقال للمسن: فقد علته كبرة وعرته فترة.

– وأفتر الرجل: فهو مفتر إذا ضعفت جفوته وانكسر طرفه، الجوهري، والمفتر: الذي يفتر الجسد إذا شرب، أي يحمل الجسد فيصير فيه فتور.والمُفَتر بضم الميم وفتح الفاء ويجوز تخفيف التاء مع الكسر: هو كل شراب يورث الفتور والخدر في أطراف الأصابع، وهو مقدمة السكر(محمد الخطيب ،1990،ص40).

بناء على ما سبق، يمكن القول إن المفترات يمكن تصنيفها ضمن مجموعة المواد المسكرة والمخدرة ...ولذلك فهناك من يُعَرِّف المخدرات على أنها....

"كل مادة مسكرة أو مفترة من شأنها أن تزيل العقل جزئياً أو كلياً، ويحرمها الإسلام مهما تعددت أنواعها و اختلفت طرق تعاطيها"(ناصر علي البراك،1991، ص61).

– وتعرف المخدرات لغويا كما جاء في قاموس المنجد بأن المخدر جاء من لفظ خدر أوأخدر، وأخدر العضو أي جعله خدرا والخادر هو الفاتر أو الكسلان(زين العابدين رجب،2004، ص.38) .

2 . التعريف الإصطلاحي للمخدرات:

2 – 1 – التعريف العلمي للمخدرات:

تعرف المخدرات بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تدخل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساسه وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج من تكرار هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية، وتأثيرا مؤذيا على البيئة والمجتمع(زين العابدين رجب،2004، ص39).

كما تعرف المخدرات علميا بأنها مادة جافة ذات أصل نباتي، أوحيواني،أومعدني تستطيع تغيير السلوك (Montange ,1980,P.201).

2 – 2 – التعريف الطبي للمخدرات:

هي مواد طبيعية ذات أصل نباتي، حيواني أو معدني ،أو مركبات كيماوية أو مصنعة قادرة على إحداث تغيير في نشاط العقل وتعديل في سلوك الإنسان الذي يتعاطاها وتحدث لديه تبعية للمادة(أمزيان وناس،2007، ص.146) .

2 –3 – التعريف القانوني للمخدرات:

هي مجموعة المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي ، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها،إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك، فالمخدر هو كل مادة تغير وظيفة أو أكثر من وظائف الكائن الحي عند تعاطيها وتؤثر على الفرد بطرق متعددة، وتغير من نفسيته وانفعالاته وعواطفه أو تتلف المجتمع(عفاف عبد المنعم،2003،ص48) .

2–4– التعريف الشرعي للمخدرات:

أطلق على المخدرات المرفئات " يعني ما غيب العقل والحواس دون أن يسبب ذلك النشوة والسرور"،أما إذا صحب ذلك نشوة فإنه مسكر.

وكما ورد في الحديث الذي رواه " أحمد " في مسنده و" أبو داود " في سننه بسند صحيح، عن" أم سلمة " رضي الله عنها قالت: << نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر >>، والمفتر في رأي العلماء هو مايو رث الفتور،لأن الفتور هو(الخدر في الأطراف)، والمخدرات على إختلاف أنواعها تورث الفتور،وبما أن المخدرات والخمور تؤدي إلى الفتور والسكر فإنها منهي عنها ومحرمة.

كما أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم(بريك عائض القرني،2005،ص ص175–176).

والمخدر عند الإمام " القرافي" هو المفسد والمشوش للعقل مثل الحشيش والأفيون .

وعند الخطاب مايغيب العقل دون الحواس(أحمد عبد العزيز الأصفر،2004، ص32).

2 –5 – التعريف النفسي للمخدرات:

هي مواد مخدرة يتعاطاها الفرد بصورة منتظمة، وتقود إلى العديد من المشكلات الصحية والنفسية والجسمية والإجتماعية لما تحدثه من تأثير على وظائف الجهاز العصبي المركزي، ولما تحدثه من الإضطرابات في الإدراك أو المزاج أو التقيد أو السلوك (مصطفى سويف وآخرون،1990، ص13).

2 – 6 – التعريف الاجتماعي للمخدرات:

هي مادة طبيعية أو مصنعة تدخل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغيير إحساسه وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج من تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على البيئة والمجتمع(زين العابدين رجب،2004، ص.39).

2 – 7 – تعريف لجنة المخدرات في الأمم المتحدة للمخدرات:

هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر الفرد جسميا ونفسيا وكذا المجتمع (محمد سلامة غباري،1991، ص.9) .

2 –8 – تعريف منظمة الصحة العالمية للمخدرات:

هي كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوى عناصر منومة أو مسكنة أو مفترة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع

(منتدى بوابة الونشريس،(د.ت)، تم استرجاعها في تاريخ 25 جانفي 2017 من (https://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=44474

وفي الأخير نستنتج من خلال هذه التعاريف أن المخدرات هي كل مادة طبيعية أوصناعية، إذا استخدمت لغير غرض طبي تؤدي إلى حالة من الإدمان هذا الأخير الذي يضر الجسم والعقل، والمجتمع.

ثانيا – تعريف المفاهيم المرتبطة بالمخدرات:

1– الإدمان (Addiction):

- **التعريف اللغوي للإدمان:**

يقال في المعجم الوجيز أدمن الشراب ونحوه: أي أدامه ولم يقلع عنه، ويقال أدمن الأمر : أي عليه واظب (عبد المنعم عبد الله حسيب ،2005، ص197).

- **التعريف الاصطلاحي للإدمان:**
- **تعريف منظمة الصحة العالمية للإدمان:**

عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بأنه حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره(مدحت أبو النصر،2004،ص215).

ومن أهم أبعاد الإدمان ما يأتي:

أ – ميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وهو ما يعرف بالتحمل .

ب – اعتماد مظاهر فزيولوجية واضحة له.

جـ – حالة تسمم عابرة أو مزمنة.

د – رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأية وسيلة .

هـ – تأثير مدمر على الفرد و المجتمع(عفاف عبد المنعم،2003،ص ص33–34) .

- **تعريف ناجي محمد هلال للإدمان:**

الإدمان هو استخدام المخدر باستمرار بنسب متصاعدة وبشكل معتاد ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه أحدث لدى المتعاطي نوعا من الارتباط النفسي والجسدي به.

(ناجي محمد هلال،1999،ص.21) .

2 – اللهفة (Craving):

رغبة قوية في الحصول على أثار مخدر أو مشروب كحولي، وللهفة بعض الخصائص الوسواسية، فهي لا تفتأ تراود فكر المدمن، وتكون غالبا مصحوبة بمشاعر سيئة(مصطفى سويف،1996، ص.18)

3 – التعاطي (Drug Abuse):

ورد في لسان العرب أن التعاطي هو" تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله "، وعلى ذلك تعد كلمة تعاطي ترجمة دقيقة لمصطلح« Abuse » الذي يعني التناول المتكرر لمادة نفسية، بحيث تؤدي أثارها إلى الأضرار بمتعاطيها وهناك عدة أنواع من التعاطي يمكن عرضها على النحو التالي:

- **التعاطي التجريبي (Experimental Abuse):**

ويتم من خلال محاولة تجريب مادة مخدرة بغرض التعرف على أثارها أو اكتشاف أثارها، وقد ينتهي التجريب مرة واحدة أو مرتين، أوقد يترتب على ذلك الاستمرار في تعاطيه.

- **التعاطي بالمناسبة (المتقطع) (Occasional Abuse):**

ويقصد به تعاطي الفرد المخدر في بعض المناسبات الاجتماعية مثل الحفلات أو الأفراح وغيرها من المناسبات وتختلف هذه المناسبات باختلاف الإطار الثقافي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.

التعاطي المنتظم (Regular Abuse):

أي التعاطي المتواصل على فترات منتظمة يتم تحديدها بحسب إيقاع سيكوفسيولوجي داخلي خاص بمدى احتياج الشخص لمادة التعاطي .

- **التعاطي المتعدد للمواد المخدرة (Multiple Drug Abuse):**

أي التعاطي لعدد من المواد المخدرة أكثر من واحدة سواء كان التعاطي لهذه المواد المتعددة معا في وقت واحد أو الانتقال من مادة إلى مادة أخرى عبر فترة زمنية محددة

و خصائص التعاطي تتمثل في مايلي:

1 – رغبة ولكنها بسيطة في تعاطي العقار أو المخدر.

2 – رغبة ولكنها ليست قهرية في زيادة الجرعة.

3 – اعتماد نفسي فقط على أثار العقار أوالمخدر لا يصل إلى الاعتماد الجسمي .

4 – يملك المتعاطي السيطرة التامة على تناول المخدر.

5 – يحدث ضرر على الفرد فقط (زين العابدين رجب،2004، ص ص32–33) .

4 – الاعتماد (Dependence):

عرفت منظمة الصحة العالمية عام(1973)الاعتماد على أنه حالة من التسمم الدوري أو المزمن الضار للفرد والمجتمع، وينشأ بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو المصنع ويتصف بقدرته على إحداث رغبة،أوحاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها للاستمرار على تناول العقار والسعي الجاد للحصول عليه بأية وسيلة ممكنة لتجنب الآثار المزعجة المترتبة على عدم توفره، كما يتصف بالميل نحو زيادة كمية الجرعة، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة (http://www.mcn.org/su/ar/modules/mysections/viewcatplp?cid=2.. 2017/04/02)

هذا ويمكن تحديد نوعين من الاعتماد هما:

- **الاعتماد النفسي (Dependence psychic):**

يتعلق الاعتماد النفسي بالشعور والأحاسيس، وهو تعود الشخص على الاستمرار في تعاطي عقار ما(طبيعيا أو مصنعا) لما يسببه من الشعور بالارتياح والإشباع ولتجنب الشعور بالقلق والتوتر، ومن المخدرات التي تسبب اعتمادا نفسيا التبغ والحشيش والقات والكافيين والكوكايين وهو أشهدها تأثيرا .

- **الاعتماد العضوي (Dependence physical):**

يتعلق الاعتماد العضوي بانحراف الأعمال الطبيعية لجسم الشخص بسبب استمراره في أخذ عقار مخدر، بحيث أصبح تناول هذا العقار بشكل دائم ضرورة ملحة لاستمرار حياة الشخص وتوازنه بشكل طبيعي، ويصبح العقار المخدر ضروريا كالطعام والشراب بل أهم من ذلك، ومن المخدرات التي تسبب اعتمادا عضويا المنومات والخمور والمورفين والهيروين(أبو النصر،2004،ص ص215–216).

5 – الجرعة الزائدة (Overdose):

ينطوي هذا المصطلح على إقرار بوجود جرعة مقننة ، وهي الجرعة التي اعتاد المتعاطي أن يتعاطاها من أية مادة نفسية للحصول على النشوة الخاصة بهذه المادة فإذا زادت الجرعة عن ذلك لسبب ما في إحدى مرات التعاطي فإنها تحدث أثاراً معاكسة حادة ، وتكون هذه الآثار عضوية أو نفسية(وفيق صفوت مختار،2005، ص16).

6 – التسمم (Toxication):

حالة تعقب تعاطي إحدى المواد النفسية، وتنطوي على اضطرابات في مستوى الشعور والتعرف، والوجدان، أوالسلوك بوجه عام ، وترتبط هذه الاضطرابات ارتباطا مباشرا بالآثار الفارماكولوجية (الكيماوية) الحادة للمادة النفسية المتعاطاة، ثم تتلاشى بمرور الوقت، و يبرأ الشخص منها تماما، إلا إذا كانت بعض الأنسجة قد أصيبت(وفيق صفوت مختار،2005، ص17).

7 – التحمل (Tolerance):

يشير التحمل إلى تكيف الجهاز العصبي لتأثيرات عقار معين، مما يجعل من الضروري الاستمرار في تعاطي جرعة أكبر من العقار للحصول على نفس التأثير(تم استرجاعها في تم استرجاعها في تاريخ04 فيفري،2017 من http://www.alwahm.org/alwahm on17.htm)

ويمكن أن يحدث التحمل بفعل عوامل فيزيولوجية أو عوامل نفسية اجتماعية وقد يكون التحمل عضويا،أوسلوكيا(مصطفى سويف،2000،ص23).

8 – الانسحاب (Withdrawal):

هي الأعراض التي تنجم عن منع تعاطي العقار المخدر أو الكحوليات وسحبها وهي عبارة عن أعراض الانقطاع عن تعاطي المخدرات، بمنعها أو الامتناع عنها وتختلف من مخدر إلى أخر (عبد الرحمن العيسوي،2005،ص.119).

وقد تأتي هذه الأعراض مصحوبة بعلامات الاضطراب الفيزيولوجي (العضوي) وتعتبر حالة الانسحاب دليلا على أنه كانت هناك حالة اعتماد(وفيق صفوت مختار،2005، ص18) .

9 – الشخص المدمن:

- **التعريف اللغوي للمدمن:**

كلمة مدمن مشتقة لغويا من " دمن – دمن عليه "، فلان أدمن الشيء إدمانا يقال رجل مدمن خمر أي مداوم على شربها(زين العابدين رجب،2004،ص38).

- **التعريف الاصطلاحي للمدمن:**
- **تعريف ناجي محمد هلال للمدمن:**

المدمن هو الشخص الذي يستخدم مخدراً أو عقاراً معيناً بنسب متزايدة وبشكل منتظم ولا يستطيع أن يعيش إلا وهو تحت تأثير المخدر، وإذا ما توقف عن تعاطي هذا المخدر أو العقار يشعر بأعراض نفسية وجسمية مقلقة ومؤلمة، تدفعه إلى السلوك الإدماني والاستمرار في التعاطي، وفي النهاية يتدهور هذا المدمن عضويا ونفسيا (أحمد ناجي هلال،1999، ص22) .

- **تعريف قاموس المخدرات للمدمن:**

هو الفرد الذي يستخدم نوعاً من المخدرات أوعدة أنواع منها (Richard et Senon ,1999 ,P165).

10 – التكيف العصبي (Neuroadaptation):

مجموع التغيرات العصبية المصاحبة لكل من التحمل، وظهور أعراض الانسحاب وفي بعض الحالات تكون هذه التغيرات مزعجة جدا كما في حالة الأفيونات، ومن الممكن أن ينشأ التكيف العصبي دون أن يلاحظ معه أي مظاهر معرفية أو سلوكية(مصطفى سويف،1996،ص22).

ثالثا– تصنيف المخدرات:

على الرغم من انتشار المخدرات إلا أنه لايوجد تصنيف حاسم متفق عليه لأنواعها(حسن مصطفى عبد المعطي،2002، ص13).

لذلك يلجأ الباحثون والمعنيون بقضايا التخدير والمخدرات إلى اعتماد تصنيفات عديدة نذكر منها:

1 – التصنيف الأول: حسب طبيعتها ومصدرها

وتقسم المخدرات من حيث طبيعتها ومصدرها إلى ثلاثة أقسام هي:

أ– المخدرات الطبيعية:

وهي المخدرات ذات الأصل النباتي، وهي كل مايؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على مواد مخدرة سواء كانت نباتات برية أي تنبت دون زراعة أو نباتات تمت زراعتها منها: الحشيش، الأفيون، الكوكا،القات(محمد أحمد مشاقبة،2007، ص46) .

ب – المخدرات نصف تخليقية:

وهي مواد مستحضرة من تفاعل كيمائي بسيط مع مواد مستخلصة من النباتات المخدرة على النحو الذي ينتج مادة ذات تأثير أقوى فاعلية من المادة الأصلية(محمد عباس منصور،1995، ص13). مثل المورفين، الهيروين،الكودايين،الكراك الكوكايين.

(http://www.mok.gov.kw/hotline/drug.com 30/07/2017)